فالعدل المطلوب هو العدل فيما يملكه الإنسان من الحقوق والواجبات، وهو أمر فى استطاعة البشر، والقرآن الكريم هو الذى عقّب على قضية العدل المراد بالنصيحة للإنسانية بعد أن ذكر أنهم لن يستطيعوا العدل ولو حرصوا. فأبان أن العدل المطلوب هو عدم الميل المتعمد، فقال تعالى :

﴿ فَلا تَمِيلُوا كُلَّ الْمَيْلِ فَتَذَرُوهَا كَالْمُعَلَّقَةِ [1] .. ﴿١٢٩﴾ ﴾ [النساء]

أما العدل القلبى فلا يملكه أحد؛ لذلك اشترط الإسلام لإباحة التعدد عدم الخوف من الظلم فيه، فكان الناس قديماً يعددون بلا حدود ولا ضوابط، مما جعل الضرر والحيْف[2] على المرأة أشد، فجعل للتعدد أحكاماً وآداباً ومبررات وأخلاقاً حفاظاً على كرامة المرأة، وحُسْن رعايتها وسلامة الأسرة من الانحدار فى الهاوية .

ولكن دعاة التحلل تنقصهم أمانة العرض لجهلهم بحقائق الأشياء، ولو قرأوا الحقيقة من مصادرها الأصلية: القرآن والسنة وتعايشوا معهما لعلموا أن

---

(١) المعلقة: المربوطة من أعلى لا تستطيع الحركة، وهى هنا المرأة التي يمسكها زوجها، فلا يُطلّقها ولا يعاشرها معاشرة الأزواج [القاموس القويم ٢/٣٢].

(٢) الحيف : الميل فى الحكم والجور فيه. حاف يحيف: جار وظلم. قال تعالى : ﴿ أَمْ يَخَافُونَ أَن يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ.. ﴿٥٠﴾ ﴾ [النور]